ملامح الأسلوب في رواية باب الطباشير

أ.م.د. مؤيد مهدي فيصل أ.م.د. أحمد حيال جهاد

Dr-muaed 75@yahoo.com Ahmedheyal70@gmail.com

جامعة ذي قار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

تاريخ التقديم: ٣٩ في ٢٠١٨/٢/١٥

تاريخ القبول: ١٣٠ في ٢٠١٨/٣/١٤

الملخّص:

يتناول هذا البحث نصاً روائياً مميزاً هو رواية (باب الطباشير) لكاتب بارز على مستوى الثقافة العراقية والعربية، هو الكاتب (أحمد سعداوي). يقوم هذا البحث بدراسة تلك الرواية في ضوء منهج الأسلوبية اللغوية، التي تعتمد على البنية اللغوية في النص الأدبي مادة لدراستها، ولا شكَّ في أن النصوص الروائية من أكثر الأجناس الأدبية ملاءمة لمنهج الدراسة الأسلوبية؛ لثراء النص الروائي بالتراكيب اللغوية وأساليبها المختلفة. وقد شملت الدراسة مستويات الدراسة الأسلوبية الثلاثة: المستوى الصرفيّ، والمستوى النحويّ، والمستوى الدلاليّ، متجاوزة المستوى الصوتي، الذي لا نستطيع دراسته في هذه النصوص. وقد كشفت هذه الدراسة عن ملامح أسلوبية مميزة، حفلت بها نصوص الرواية، سيتمُّ الكشف عنها بالتفصيل في سياق البحث.

الكلمات المفتاحية: السرد الروائي، المستوى الصرفي، المستوى النحوي، المستوى الدلالي.

Style features in Chalk Door Novel

Assist. prof. Dr. Moayad Mahdi Faisal
Assist. prof. Dr. Ahmed Heyal Jihad
Dhi Qar University/Faculty of Education for Humanities
Dr-muaed75@yahoo.com
Ahmedheyal70@gmail.com

Abstract:

This research examines a distinctive narrative text (the chalk door) of a prominent writer at the level of Iraqi and Arab culture, writer (Ahmed Saadawi). This research examines that novel in the light of the stylistic linguistic approach, which relies on the linguistic structure of the literary text to study it, no doubt That fiction is one of the most appropriate literary genres for stylistic study, for the richness of the narrative text in different linguistic compositions and methods. The study included the three stylistic levels of study: morphological level, grammar level, and semantic level, surpassing level of the voice, which we cannot study in these texts. This study revealed distinctive stylistic features, which were performed by the texts of the novel, which will be disclosed in detail in the course of the research.

Keywords: narrative, morphological level, grammar level, semantic level

المقدمة:

يشتمل النص الروائي على مادة لغوية كثيفة ، زاخرة بفنون الكتابة والصياغة اللغوية ؛ وهو ما يشجع الباحثين على اعتماد النص الروائي موضوعاً لدراستهم، وأبحاثهم؛ ذلك ما دفع الباحث على اختيار نصٍّ روائي مميز هو رواية (باب الطباشير) للكاتب (أحمد سعداوي)، الذي يعدُّ من أبرز الكتّاب في العراق والوطن العربي .

يعتمد هذا البحث في دراسة تلك الرواية على منهج الاسلوبية اللغوية، الذي يتناسب مع دراسة النص الروائي ؛ لما ينتج عنه من كشف لمزايا التعبير اللغوي في الرواية ، وإظهار براعة الكاتب في توظيف البنية اللغوية ؛ للتعبير عن تفاصيل النص الروائي ، وأحداثه المتنوعة.

وقد تطلّب ذلك أن يقع البحث في ثلاثة مباحث، هي: المستوى الصرفيّ، والمستوى النحويّ، والمستوى الدلالي، سبقها تقديم وتنتهي بخاتمة ثُبّت فيها أهمّ ما توصّل اليه البحث في الكشف عن جوانب الإبداع في النصّ الروائي، وبراعة الكاتب فيه.

أولاً/ المستوى الصرفي:

وردت في الرواية مباحث صرفية متعددة، أظهرت براعة الكاتب في الاستفادة من الأبنية الصرفية، وتوظيفها في سياقات روايته، وعلى النحو الآتي:

أ – المشتقات:

وردت في الرواية أبنية كثيرة من أبنية المشتقات بأنواعها المختلفة، برز فيها طابع التكثيف في استعمال المشتقات، وإيراد مشتقات متنوعة في السياق الواحد للتعبير عن الموقف المطلوب، ومن ذلك قوله في وصف زهرة عبَّاد الشمس في حديقة منزله: ((لن أنسى أيضاً ملمس الأوراق الصفراء الناصعة لزهرة عبَّاد الشمس التي زرعتُها لأوَّل مرة، وغصنها الأخضر الداكن المكسو بدبابيس بيضاء ناعمة صغيرة، سرعان ما تنهار تحت لمسة اليد مع منحها شعوراً بملمس خشنٍ أو وخزات خفيفة على الأنامل))[1]، فقد وردت في هذا النص أنواع متعددة من المشتقات، هي: (الصفراء، والناصعة، والأخضر، والداكن، والمكسو، والبيضاء، والناعمة، وصغيرة، وخشن، وخفيفة).

ولتلك الأبنية من المشتقات الأثر الأبرز في تصوير المشهد الذي يحاول الكاتب سرده للمتلقي، بصورة تجعل المشهد ماثلاً أمامه وكأنَّه يشاهده بصورة مباشرة.

ومن ذلك أيضاً قوله في وصف حال مناطق العاصمة أيَّام الأحداث المضطربة: ((... هذا الحلَّاق هو أمامي عبر الشارع، ولكنِّي صرت صديقاً حميماً لحلَّاق آخر في منطقتي ... وسيزعل حين يراني صدفة بشعر مقصوص وأنيق فيعرف بمجرَّد النظر أنَّني ذهبت إلى حلَّاق غيره))[٢].

تتَّضح في هذا النص رغبة الكاتب في ترصين أسلوبه، وجعله مُجسِّداً لفكرة النص، عبر توظيف الدلالات المتنوعة لتلك المشتقات وملاءمتها المعاني المطلوبة، بصورة أظهرت براعة الكاتب في ((تحليل النصوص ورسم ملامح الوجوه وإبراز السجايا والطباع))[٣].

ومن مظاهر استعمال المشتقات في الرواية وجود مشتقات متضادة في الدلالة، من ذلك ما نجده في قوله في وصف حوار بينه وبين أحد أصدقائه الذي يحاول اقناعه بالعدول عن فكرة الانتحار: ((افترض منذ الليلة أن علي[٤] ألقى نفسه من الجسر، وعش منذ الليلة وكأنك ميت حي، ميت حي؟!؛ وماذا يفترض بالميت الحي أن يعمل، يعيش بالمجان، يعيش في الوقت الإضافي ما بعد الموت))[٥].

فقد عمد الكاتب الى الجمع بين الاضداد في تركيب واحد ، وذلك في قوله : (الميت الحي) ،وهو توظيف مميز أفاد فيه المؤلف من دلالة المشتقات المتضادة التي تُظهر (الموت والحياة) في الوقت نفسه، مصوراً بذلك مشاعر التناقض التي عاشها المواطن أيام الحصار، وقسوة السلطة، وضيق ذات اليد وضنك العيش[٦].

ب- أبنية الأفعال:

وردت في الرواية استعمالات مميزة لأبنية الأفعال من أبرزها:

* **الأفعال المزيدة:**

عمد المؤلف إلى توظيف أبنية الأفعال المزيدة في سياقات متنوعة في الرواية، ومن ذلك قوله في وصف موقف الموظف الذي دفعه رجال الأمن إلى اجتياز الجدار الفاصل بين بعض مناطق العاصمة: ((دفعه رجل ضخم دفعة قوية، فارتطم وجه الموظف المرعوب بالحائط الوهمي وتكسّر عظم وجنته وسال دمه على صدره وحقيبته وتلوّثت ملابسه وتقطّر الدم منه فوق بقع الصبغ وقطرات الدهان ... وتعزّزت حدود هذا الجدار بصورة أوضح))[٧].

وكذلك قوله في وصف الأزمة السياسية التي يعيشها البلد: ((كانت الأزمة السياسية على حالها، ولا يبدو أنَّ هناك اتفاقاً على تحديد اسم رئيس وزراء جديد ... القضية كلها لا تستحق من علي أن يتابعها، الخراب يتناسل، هكذا ظلّ يكرر على مسامع أخيه))[٨].

فقد استعمل في النصين السابقين أفعالاً مزيدة في سياق واحد، وهي في النص الأول: (ارتطم، وتكسّر، وتلوّث، وتقطّر، وتعزّزت)، وفي النص الآخر: (تستحق، ويتابع، ويتناسل، ويكرِّر).

وهو اختيار مميز للكاتب في تكثيف البنية الدلالية لتلك النصوص في استعمال أفعال ذات بنية مزيدة؛ لتظهر تلك الدلالات التي أشارت إلى أحداث فاعلة في المشهد العراقي؛ ممَّا يؤكد اعتماد المؤلف على المادة اللغوية وتكثيفها الكمي الذي يحيل على فضاءات النص ومدلولاته في تلك السياقات(٩).

* **الأفعال الرباعية:**

وردت في الرواية أفعال رباعية متعددة، بسياقات متنوعة؛ بحسب أحداث الرواية، ومن ذلك قوله في تصوير موقف (الدكتور واصف) ورفضه الإنصياع لأوامر أخيه الأصغر، الذي يريد أن يصطحبه معه إلى منزله في المنطقة الخضراء: ((أنا لست طفلاً صغيراً تجرجرني معك أينما تذهب. أنت نسيت أنَّ لي حياتي الخاصة، وعشت سنوات طويلة بدون الحاجة إليك أو إلى أي أحد آخر))(١٠).

وقوله أيضاً في وصف حال (عماد) الأخ الأصغر لـ(علي) بطل الرواية بعد تأزّم الأحداث في بغداد وغلق الشوارع أمام السيارات والمارّة: ((كان عماد يولول في صالة بيته. لديه أموالٌ كان يفترض أن يسحبها من المصرف اليوم. وهناك طلبيات على بضائع تدخل شاحناتها إلى بغداد في اليوم التالي))(١١).

هذا الاستعمال يُظهر براعة الكاتب ، وحسن اختيار الألفاظ، تعبيراً عن مواقف الرواية وسياقاتها، فقد ورد الفعلان الرباعيان في النصين أعلاه في سياقات تبدو ملامح انفعال الشخصية، ورفضها ما يريد الآخرون فرضه بالقوة، فجاءت أبنية الأفعال متناسبة مع تلك الأحداث ومجسدة لها(١٢)، إلى جانب اظهار براعة الكاتب في التعبير عن أسلوب الشخصية المتحدثة ودمجها ضمن أسلوب الكاتب الخاص(١٣).

ولعلَّ الملمحَ الأبرز في استعمال الأفعال الرباعية في الرواية استعمالُ الفعل الرباعي (ثرثر) بتصريفاته المختلفة (الماضي، والمضارع)، وبأحوال الكلام المتنوعة (التذكير والتأنيث، والافراد والتثنية والجمع)، فقد ورد الفعل (ثرثر) في سياقاته المختلفة سبعاً وعشرين مرة على امتداد صفحات الرواية(١٤).

ومن ذلك قوله في وصف حال الضابط (عبد العظيم) الذي قام بانقلاب عسكري (مفترض)؛ للإطاحة بنظام الحكم ويحاول التخلص من التفكير بزوجته التي طلّقها: ((... ثم وجد ما يشغله

عنها حين دخل في مجموعة من الأصدقاء الضباط برتب عسكرية متقاربة، يثرثرون دائماً عن سوء الوضع وضياع كرامة العراق، وخسارة البلد لكل شيء))[١٥]. إذ جاء الفعل (يثرثرون) في سياق يتضمن دلالة الكثرة في الحدث والاستمرار في عمله؛ بما يتناسق مع دلالة الفعل التي تشير إلى كثرة القيام بالفعل والدأب عليه[١٦].

ومن ذلك أيضاً حوار (علي) مع (ليلى) حول مشاعرهما المتبادلة، التي لا يستطيعان البوح بها بصورة مباشرة؛ بسبب الخجل: ((... لماذا لم تتجرأ سابقاً لقول هذا الكلام؟ لماذا انتظرت خمس عشرة عاماً لتكشف لي هذه الأشياء ... استرخِ فقط ودعني أمشط شعرك بأصابعي وأثرثر. استمع فقط. برج الجوزاء لا يتيح لأمثالنا الاسترسال هكذا بشكل متصل غالباً. إنَّها من النوادر))[١٧].

فقد ورد الفعل الرباعي (ثرثر) في سياق يتطلب تكثيف الدلالة في الخطاب الروائي، المتمثل في طول الفراق بين الشخصين، والمشاعر المكبوتة التي يحاولان التعبير عنها، بما يظهر اهتمام الكاتب بتفصيلات نصه، والأحداث المعبَّر عنها، ليحفِّز المتلقي على التفاعل معها[١٨].

ثانياً/ المستوى النحوي:

كشفت نصوص الرواية عن مباحث نحوية متنوعة ، وعلى النحو الآتي:

أ- بناء الجملة المتتابعة دلاليّاً:

المقصود بذلك طبيعة وجود الجملة في سياقات الرواية، إذ كثرت ظاهرة تتابع الجمل في النص الواحد، ومن ذلك قوله في الحديث عن حبيبته (ليلى): ((... حتَّى صرت أتخيل نفسي معها دائماً بشعرها الأسود الملتفّ، الذي تسرحه على شكل حلقات متموجة ... وبشرتها الحنطية الصافية. استخدامها الغريب للمكياج، ضربات خفيفة هنا وهناك ... مع سهمين صغيرين باللون الأزرق الداكن على حافتي العينين، يجعلان عينيها الناعستين وكأنَّهما أطول))[١٩]. إذ عمد الكاتب إلى الحديث عن الشخصية بمجموعة من الجمل المتتابعة التي تصفها بشكل متسلسل وبتفصيلات دقيقة، وعلى النحو الآتي:

١. شعرها الأسود الملتف.
٢. الذي تسرّحه على شكل حلقات متموجة.
٣. بشرتها الحنطية الصافية.
٤. استعمالها الغريب للمكياج.
٥. ضربات خفيفة هنا وهناك.
٦. مع سهمين صغيرين باللون الأزرق الداكن على حافتي العينين.

٧. يجعلان عينيها الناعستين وكأنَّهما أطول.

ومن ذلك أيضاً قوله في وصف (علي) في أثناء محاولته الانتحار ليلة الألفية الثانية: ((رمى عقب السيجارة على الأرض وتنفس الهواء البارد مغمضاً عينيه. حاول أن يمتص كُلَّ شيء في تلك اللحظة ... حاول أن يفتح فم روحه الافتراضي ويأخذ أكبر قضمة أخيرة من هذه الحياة التافهة. ثم ارتقى على السياج الحديدي بمساعدة عمود الضوء. صار واقفاً على السياج، ناظراً إلى الأسفل ... ورأى أنَّ هناك دقيقة ونصف، قبل أن يعلن العالم وحسب توقيت بغداد الدخول في القرن الجديد))[٢٠].

تتّضح في هذا النص عملية تصوير الحدث بشكل دقيق، عبر ترتيب الجمل وتتابعها مع وحدة الموضوع الذي تعبّر عنه، وعلى النحو الآتي:

١. رمى عقب السيجارة على الأرض.
٢. وتنفس الهواء البارد مغمضاً عينيه.
٣. حاول أن يمتص كُلَّ شيء في تلك اللحظة.
٤. حاول أن يفتح فم روحه الافتراضي.
٥. ويأخذ أكبر قضمة أخيرة من هذه الحياة التافهة.
٦. ثم ارتقى على السياج الحديدي بمساعدة عمود الضوء.
٧. صار واقفاً على السياج.
٨. ناظراً إلى الأسف.
٩. ورأى أنَّ هناك دقيقة ونصف، قبل أن يعلن العالم ... الخ.

فالتتابع والتواصل الموجود بين الجمل في النصين السابقين يظهر براعة الكاتب في تطويع نصوصه ، وجعلها محاكية أحداث الرواية وشخوصها بصورة تثير انتباه القارئ، عبر توالي الجمل الفعلية المليئة بعبارات الحركة المتعاقبة لشخوص الرواية، مستفيداً من التقنيات النحوية في هذا المجال[٢١].

ب- الأساليب النحوية:

وردت في الرواية أساليب نحوية متعددة، لعلَّ من أبرزها أسلوب الاستفهام، الذي برع الكاتب في استعماله في هذه الرواية، ويمكن بيان ذلك عن طريق التساؤلات التي يثيرها (علي) عن حياته بمحطاتها المختلفة، وما جناه منها: ((فما الذي جناه خلال العشرين سنة الأخيرة؟ أ لم يكن من الواجب عليه المحافظة على عائلته الصغيرة؟ ألا يحنُّ أحياناً لاستدارة زوجته في السرير ...؟ لماذا يهرب من الوظائف التي عرضت عليه؟ ... لماذا لا يريد الآن أن يعمل تحت يد الأحزاب السياسية

الماسكة للسلطة ودوائر الدولة والمؤسسات الاعلامية؟ أ ليس التفكير بنظام سياسي ملائكي نطمئن إلى خدمته هو ضرباً[٢٢] من الجنون ...؟ لماذا رضي أن يحشر نفسه في وظائف تافهة منزوية؟))[٢٣].

ومن ذلك أيضاً قوله في حوارية يورد فيها تساؤلات (علي) مع نفسه عن جوهر الأشياء التي تعنيه، وما حوله من مفاهيم حسية ومجرَّدة: ((ولكن قبل أن تحكم، أريدك أن تفكر قليلاً. فما أنت في الحقيقة؟ ما هو الجوهر الذي يشكِّل شخصيتك؟ هل هو بدنك؟ هل هي مجموعة من الحقائق الواقعية التي تشترك بها مع الآخرين؟ هل هي اللغة والعادات والتقاليد والأعراف والقواعد العلمية والعملية التي تسير على ضوئها، وتعرف من خلالها أبعاد عالمك الواقعي؟ ... ماذا لو استطعنا وضع هذه الأوهام الشخصية في شريحة ذاكرة. نزعناها من دماغك وحمّلناها على شريحة الذاكرة. هل ستبقى أنت؟ أ شكٌّ في هذا؟))[٢٤].

إنَّ استعانة الكاتب بأسلوب الاستفهام لها مسوِّغاتها في هذين النصين؛ لوجود تساؤلات ذات اجابات مفتوحة على آفاق الحياة التي عاشتها الشخصية، ومحطاتها المتنوعة المليئة بالأحداث المثيرة. زدْ على ذلك لجوء الشخصية إلى طرح تلك التساؤلات يظهر الصراع الداخلي الذي تعيشه، مستفيداً من دلالات الاستفهام في تلك السياقات[٢٥].

ومن ذلك أيضاً تساؤل (عمَّار) واستفهاماته بشأن نهوض (علي) من غيبوبته الطويلة، بعد أن جرّب معه تعويذات الأديان والمذاهب المختلفة في العراق: ((.. أيُّ التجارب هي التي طرقت بشكل جيد على باب الله حتَّى سمعني وسمع الطرقات وفتح لي؟ هل هي حقنة الخلايا الجذعية؟ لماذا تأخرت كلَّ هذا الوقت؟ أيٌّ من الأدعية الدينية فعل فعله يا ترى؟ ... هل كان الأمر كله اختباراً لإيماني؟ هل تخليت عن إيماني وصرت اتبع أهواء الأديان والعقائد الأخرى))[٢٦].

تتّضح من هذا النص هيمنة أسلوب الاستفهام على جزئياته، ومقاطعه، إذ جعله الكاتب محوراً ومرتكزاً للنص، استنهض فيه مكنونات الشخصية المتكلمة (عمَّار) الذي بدا متسائلاً عمَّا جرى لأخيه بعد أن جرّب معه طرائق الديانات الأخر، مستفيداً من إمكانية الاستفهام في تطويع النص لأغراض الكاتب وغاياته[٢٧].

* **الاخطاء النحوية:**

وردت في الرواية بعض الاخطاء النحوية التي قد تكون بسبب السهو أو الأخطاء الطباعية، وهي بالنتيجة لا تنقص من قيمة الرواية التي اتَّسم أسلوبها بالتزام الكاتب قواعد النحو العربي واصوله، ويمكن أن نجمل تلك الأخطاء بالآتي :

الخطأ	الصفحة	الصواب
قال عمار وهو يشارك أخيه	١٣٠	يشارك أخاه
هو ضرباً من الجنون	١٠٧	هو ضربٌ من الجنون
غير أنَّ علي	١٧٢	غير أنَّ علياً
أنت مسترخي جداً يا ولد	١٨٠	أنت مسترخ

ومن ذلك أيضاً الخطأ النحوي الشائع في قوله: ((وهو أمرٌ شبه مستحيل بالنسبة للأشخاص العاديين))[٢٨]، والصواب (الاعتياديين)، وقد تكرر ذلك في أكثر من موضع في الرواية[٢٩].

ومن ذلك أيضاً وجود عدد من التعبيرات العاميّة والكلام الدارج، الذي يعمد الكاتب إلى اقحامه في بعض سياقات الرواية؛ لتقريبها إلى مخيلة المتلقي[٣٠]، وهي محاولة مزاوجة بين الأسلوب التقليدي المعتاد عليه في الخطاب الرسمي، واللغة الدارجة التي تظهر المستوى الاجتماعي لشخوص الرواية[٣١].

ثالثاً: المستوى الدلالي:

وردت في الرواية مجموعة من المباحث الخاصة بالمستوى الدلالي، من أبرزها:

أ- ألفاظ الحداثة:

استعمل الكاتب عدداً من الألفاظ التي تمثّل مظاهر الحياة العصرية بجزئياتها المختلفة، وشمل ذلك معظم صفحات الرواية، وعلى النحو الآتي:

اللفظة	الصفحة
الفيس بوك	٤١، ٢٠٦، ٣٧٣، ٣٧٤.
سيارة موهافي	٤٤.
ميز	١٠٩، ١٥٤.
المولدة الكهربائية	١٣٣.
السستم	٢٤٧.
الكوميونتي الشيوعراقي	٢٤٦.
السوشيال ميديا	٢٤٨.
النت	٢٤٨.
جنيريتر	٢٤٩.
ماستر أوف توك	٢٤٩.
نسكافيه	٢٥٧.
كاميرات	٢٥٧.
فيلم بورنو	٢٧٢.
شاشة سكايب	٣٣٤.
الفايبر	٣٦٨.
الوتساب	٣٦٨.
تويتر	٣٦٨.
روبوت	٢١٤.

والأمثلة على ذلك حديث (علي) مع (ليلى)، في أثناء محاولتها ايضاح ما جرى له من محاولة اغتيال فاشلة، وأنَّ ذلك بتدبير من زوجها صاحب النفوذ الكبير: ((... كان قد علم بصعودي معك إلى شقتك، وبقيت لأسابيع وأنا أدافع عن نفسي أمامه وكأنَّني متهمة، وكلٌّ ذلك

خشية أن يتعرض لك ... إنَّه مجنون ومجرم، والحلُّ الوحيد للخلاص منه هو أن يموت. قالت ليلى ذلك بحنجرة مرتجة وهي تنظر إلى وجه علي عبر شاشة السكايب، وترى وجهه الشاحب والضامر وكأنَّه انقلب إلى كائن آخر لا تعرفه تماماً))[٣٢].

وهو توظيف مميز لهذا المصطلح الحديث (شاشة السكايب)، الذي يمثل طريقة من طرائق التواصل الحديثة السائدة في الوقت الحاضر، عمد فيه الكاتب إلى مواكبة التطور الحاصل، ومحاكاة تفصيلات الحياة[٣٣]، وهو ما يجعل المتلقي متفاعلاً معها؛ لأنَّها متواشجة مع أفعاله اليومية.

ب- التشبيه:

وردت في الرواية تشبيهات كثيرة جعلت من هذا الفن البلاغي الأسلوب الأكثر تميّزاً في الرواية، ومن ذلك قوله في وصف التناقضات والصراعات الدائرة على الساحة العراقية، وارجاعه ذلك إلى أحداث سابقة جرت في العصور السحيقة: ((... هذه الأرض المليئة برفات وأرواح ملايين البشر الفانين على مدى قرون سحيقة، هي من تبثُّ عبر موجات تليباثية، هذه الطاقة السلبية، وكأنَّ الأرواح المتقاتلة سابقاً والتي ربحت أو خسرت حروبها وذهبت إلى العدم، تعود في كُلِّ مرّة من جديد لتلبس أجساد الأحياء وتمارس من خلالهم، من جديد، حربها التي لم تنتهِ سابقاً، فيودُّ المهزوم أن يصحح المعركة الخاطئة، لتعود عجلة العنف للدوران من جديد))[٣٤].

فقد عمد الكاتب في هذا النص إلى استحضار الحوادث التاريخية التي شهدها العراق قديماً؛ لتسويغ ما يحصل من حوادث العنف في الوقت الحاضر، أفاد فيه الكاتب من أسلوب التشبيه؛ لتقريب الصورة إلى المتلقي، وجعلها تحاكي الوعي الاجتماعي للإنسان العراقي، فـ((أهمية كاتب ما تبرز في مدى قدرة كلمته/نصّه على ايقاظ القوى الغافية (الأكثر إنسانية) في الصدور، أو متابعة تهذيبها تاريخياً))[٣٥]، وهو ما يعكس براعة الكاتب في توظيف تلك الاحداث؛ لتقديم توجيه اجتماعي لما يحصل من احداث معاصرة يشهدها الواقع العراقي، عززها الكاتب بأن جاء بالمشبه به على شكل جملة تحاكي تلك الاحداث.

ج- التضمين:

وردت في الرواية بعض النصوص السومرية التي عمد الكاتب إلى تضمينها في روايته، وهي على شكل تعويذات سومرية قديمة، منها قوله: ((في ليلة منيرة قال لي (نان ـ سين) إله القمر: (منزن كيشر شو آنا إيجي كوب شاركار، شوبالا آنا إيجي كوب شار كاد) أنت محكوم بما تراه عن العالم. غيّر ما تراه يتغيّر العالم. وها أنذا أغيِّر العالم كلَّ ليلة، وكأنَّني (نان) نفسه وهو يستمر بعجن قرص ضوئه المنير على سطح بحيرة هادئة))[٣٦].

وهو بذلك يحدث تفاعلاً ايجابياً بين أجزاء روايته، بتضمينه نصوصاً للحضارة التي تُعدُّ رمزاً من رموز الاعتزاز في الوعي الجمعي لدى العراقيين جميعاً، إلى جانب أنَّها محلّ اعجاب من الإنسانية بصورة عامة، استطاع فيه الكاتب التوليف بين اللغة والأسطورة: ((بوصفهما فرعين مختلفين من جذع واحد يصدران عن دافع واحد للتشكيل الرمزي))[٣٧] ، زدْ على دلك أن استحضار الكاتب تلك النصوص وجعلها مدارا لحديث شخوص الرواية يستنهض تفكير المتلقي في معرفة طبيعة تلك الشخصيات ومستواها الثقافي ؛ من خلال ما تتناوله من موضوعات ، وهو امر أجاد فيه الكاتب وقدَّمه بشكل واضح للمتلقي .

الخاتمة:

كشفت الدراسة عن عدد من النتائج يمكن تلخيصها بالآتي:

١. اعتماد الكاتب على انتقاء الأبنية الصرفية الملائمة لسياق نصه، وتكثيف دلالته، عن طريق إيراد أكثر من نوع من تلك الأبنية سواء أ كانت مشتقات أم أفعالاً مجردة أم مزيدة.

٢. التنظيم المميز في إيراد الجمل النحوية الواردة في نصوص الرواية بأنواعها المختلفة (اسمية، وفعلية)، وجعل تلك الجمل متسلسلة ومرتبة، للدلالة على السياق المطلوب.

٣. استعمل الكاتب ألفاظاً تدلُّ على الحداثة، متماشية مع مفردات الحياة اليومية، إلى جانب بعض الألفاظ العامية الدارجة في الاستعمال الشعبي، وبعض النصوص السومرية المقتبسة من الحضارة العراقية القديمة.

٤. هيمنة الألفاظ الفصيحة على أكثر نصوص الرواية، التي تدلُّ على اهتمام الكاتب بانتقاء ألفاظه، والارتقاء بلغة الرواية بصورة عامة.

٥. اعتماد الكاتب على استعمال الأساليب الفصيحة، ومراعاة قواعد النحو العربي في أكثر نصوص الرواية، وهو ما أدَّى إلى قلَّة الأخطاء النحوية في الرواية.

الهوامش:

---

[١] الرواية: ١٢.

[٢] نفسه: ٨٨، وينظر: الصفحات: ٢٨ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٣٩ ، ١٦٤ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٧ ، من الرواية.

[٣] بنية النص الروائي: إبراهيم خليل: ٢٤٠.

[٤] كذا والصواب: علياً.

[٥] الرواية: ٦٤، وينظر: ٢٢ ، ٧١ من الرواية.

[٦] ينظر: البلاغة والسرد: د. محمد عبد المطلب: ١٧٩.

[٧] الرواية: ٩٠.

[٨] الرواية: ١٣١.

[٩] ينظر: بلاغة السرد في الرواية العربية: ١٩٣ – ١٩٤.

[١٠] الرواية: ١١٦.

[١١] نفسه: ١٣٢.

[١٢] ينظر: التحليل البنيوي للرواية العربية: ٩٣ – ٩٤.

[١٣] ينظر: أسلوبية الرواية العربية: ٤٤.

[١٤] ينظر: الصفحات: ١٢٤، ١٣٣، ١٤٣، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٤، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٤، ٢١٠، ٢١١، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣٠٠، ٣١١، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٦٠.

[١٥] الرواية: ١٦٨.

[١٦] ينظر: لسان العرب: ٤٧٦–٤٧٧.

[١٧] الرواية: ١٨٤.

[١٨] ينظر: نقد استجابة القارئ: ٢٢٦ – ٢٢٩.

[١٩] الرواية: ١٧ – ١٨.

[٢٠] الرواية: ٥٥، وينظر الصفحات: ١٠، ١٨، ٣٥، ٣٩، ٧٠، ١٩١، ٢٠٣، ٢٤٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣١٣، ٣١٧.

[٢١] ينظر: النحو والدلالة: ٢٢٦ – ٢٢٧، وبلاغة السرد في الرواية العربية: ٢١٣ – ٢١٧.

[٢٢] كذا: والصواب: ضرب

[٢٣] الرواية: ١٠٧ – ١٠٨.

[٢٤] الرواية: ٢١٤.

[٢٥] ينظر: معاني النحو: ٢٠٥ – ٢١٦.

[٢٦] الرواية: ٣٠٧.

[٢٧] ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه: ٢٨٦– ٢٩٥.

[٢٨] الرواية: ١٥٨.

[٢٩] ينظر: نفسه: ١٥٩، ١٧٤، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٥، ١٩٤.

[٣٠] ينظر: نفسه: ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٨، ١٨٦، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٨، ٢٨٦.

[٣١] ينظر: التحليل البنيوي للرواية العربية: ٩٣ – ١٠٠.

[٣٢] الرواية: ٣٣٤.

[٣٣] ينظر: علم المصطلح، د. ممدوح محمد خسارة: ١٦.

[٣٤] الرواية: ٢٤٤، ومن ذلك التشبيهات الواردة في الصفحات: ٨، ٩، ١١، ١٥، ٢١، ٢٣، ٢٩، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٦٩، ٨٨، ٩٠، ١١٢، ٢٤٤، ٣٥٨.

[٣٥] صدع النص وارتحالات المعنى، إبراهيم محمود: ٦.

[٣٦] الرواية: ٣٦٥، وينظر: النصوص المضمنة في الرواية: ٣٦٤ – ٣٦٦.

[٣٧] النقد الأدبي الحديث بين الأسطورة والعلم: ٩٢ – ٩٣.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم:

١. أسلوبية الرواية العربية، د. سمر روحي الفيصل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سلسلة الدراسات (١)، ٢٠١١م.

٢. باب الطباشير، أحمد سعداوي، منشورات الجمل، بيروت ـ بغداد، ط٢، ٢٠١٧م.

٣. بلاغة السرد، د. محمد عبد المطلب، الهيأة العامة لقصور الثقافة، ط٢، ٢٠١٣م.

٤. بلاغة السرد في الرواية العربية، إدريس الكريوي، دار الأمان، الرباط، منشورات ضفاف، منشورات الاختلاف، ط١، ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

٥. التحليل البنيوي للرواية العربية، د. فوزية لعيوس غازي الجابري، دار صفاء للنشر والتوزيع ـ عمان، ط١١، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

٦. صدع النص وارتحالات المعنى، إبراهيم محمود، مركز الانماء الحضاري، حلب، ط١، ٢٠٠٠م.

٧. علم الدلالة، أف. أد. بالمر، ترجمة: د. مجيد الماشطة، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ـ الجامعة المستنصرية، بغداد، ١٩٨٥م.

٨. علم الدلالة، د. أحمد مختار عمر، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.

٩. علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، د. ممدوح محمد خسارة، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١٠. في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، سلسلة علم وأثر (٥) ، العراق – بغداد ، ط٢، ٢٠٠٥.

١١. لسان العرب ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقيّ المصريّ (ت ٧١١هـ) ، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد احمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف ،د.ت.

١٢. اللغة في الأدب الحديث، الحداثة والتجريب، جاكوب كورك، ترجمة: ليون يوسف وعزيز عمانوئيل، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، (د.ت).

١٣. مبادئ اللسانيات، د. أحمد محمد قدّور، دار الفكر، دمشق، ط٣، ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

١٤. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠٠٣م.

١٥. النحو والدلالة (مدخل لدراسة المعنى النحوي، الدلالي)، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٦م.
١٦. نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، تأليف: جين ب. تومبكنز، ترجمة: حسن ناظم، علي حاكم صالح.
١٧. النقد الأدبي الحديث بين الأسطورة والعلم، محيي الدين صبحي، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٨م.

Sources and References

Quran-
1. Stylistic Arabic novel, Dr. Samar Rawhi Al-Faisal, Publications of the Arab Writers Union, Damascus, series of Studies (1), 2011.
2. Chalk Door, Ahmed Saadawi, Al Jamal Publications, Beirut Baghdad, 2nd, 2017 CE.
3. Narrative, Dr. Muhammad Abdulmuttalib, General Heah for cultural palaces, I 2, 2013 m.
4. Narrative in the Arabic novel, Driss Kreoui, Dar al-Aman, Rabat, bank Publications, Al-Kāmām publications, 1, 1435.٢٠١٤ هـ
5. The structural analysis of the Arabic novel, Dr. Fawzia Laous Ghazi al Jabri, Dar Safa Publishing and Distribution Amman, 11th, 2011.٢٠١١ هـ
6. Text crack and transmigration meaning, Ibrahim Mahmoud, center for civilized development, Aleppo, I 1, 2000 m.
7. Numerology, F. Led. Palmer, translation: Dr. Majid Al Masashita, Ministry of Higher Education and scientific research university Mustansiriyah, Baghdad, 1985.
8. Semantic Science, Dr. Ahmed Mokhtar Omar, Dar al Orouba Publishing and Distribution library, 1, 1402.١٩٨٢ هـ
9. Terminology and methods of developing terminology in Arabic, Dr. Mamdouh Mohamed Damar, Dar el Fikr, Damascus, I 1, 1429.٢٠٠٨ هـ
10. in Arabic grammar criticism and guidance, Dr. Mehdi Makhzoumi, House of General Cultural Affairs, Science and Impact Series (5), Iraq-Baghdad, I, 2 2005.
11. The Arab tongue, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram ibn ' Abd al-Masri (tel. 711 AH), investigation: Abdullah Ali al-Kabir, Mohammed Ahmed Allah, Hashim Mohamed El-Shazly, Dar al-Ma'aref, Dr. T.

12. Language in modern literature, modernity and experimentation, Jacob Cork, translation: Leon Yusuf and Aziz Emmanuel, Dar al Maamoun for translation and Publishing, Baghdad, (DDT.(
13. Principles of Linguistics, Dr. Ahmed Mohamed Kaddour, Dar el Fikr, Damascus, I 3, 1429.٢٠٠٨ هـ
14. Meanings of grammar, Dr. Fadel Saleh al-Samarrai, Dar al fikr for printing, publishing and distribution, I 2, 2011.٢٠٠٣ هـ
15. Grammar and semantics (entrance to the study of grammatical meaning, semantic), Dr. Mohamed Zeal Abdul Latif, Dar Gharib for printing, publishing and distribution, I 2, 2006.
16. Critique of the reader's response from the chalkism beyond the structural, authorship: Jane B. Tomkins, translation: Hasan Nazim, Ali Governor Saleh.
17. Modern literary criticism between legend and science, Mohieddin Subhi, Arab book House, 1988